كلية التربية
جامعة سوهاج
مجلة شباب الباحثين

درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب ومعوقاتها من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف.

إعداد

أ/ حنين فرحان عيضه المالكي
حاصلة على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس رياض الأطفال
كلية التربية جامعة الطائف المملكة العربية السعودية

د/ نورة عمر أحمد الصانع
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك
بكلية التربية
جامعة الطائف المملكة العربية السعودية

تاريخ استلام البحث : ٢ يوليو ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٧ يوليو ٢٠٢٥م

- **المستخلص:**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب لدى معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف، وتحليل أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية تطبيقها في البيئة الصفية، حيثُ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدام الاستبيان كأداةٍ للدراسة، حيث تكوّن من محورين رئيسين: أحدهما يقيس درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب، والآخر يرصد معوقات استخدامها، حيث تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية بلغت (٣٧٥) معلمةً، حيث تم توزيعهن تبعاً لمتغيرات الدراسة: الصف الدراسي، التخصص الأكاديمي، وعدد سنوات الخبرة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب جاءت مرتفعة، بمتوسط حسابي كلي بلغ (٤.٢٨)، مما يعكس وعيًا عالياً لدى المعلمات بأهمية هذه الاستراتيجية. وتفاوتت مستويات التطبيق بين عناصر التنفيذ داخل الصف، والتخطيط القبلي للمحتوى. أما فيما يتعلق بالمعوقات التي تمنع أو تعيق استخدام الاستراتيجية، فقد كشفت النتائج عن معوقات بدرجةٍ مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (٣.٥٦)، أبرزها: قلة وعي أولياء الأمور، وارتفاع أعداد الأطفال في الصف الدراسي، وضعف البنية التحتية التقنية، ونقص الأجهزة. كما أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الصف الدراسي لصالح معلمات رياض الأطفال، في حين لم تظهر فروق تُعزى لمتغيري التخصص أو عدد سنوات الخبرة.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> استراتيجية – الصف المقلوب – معوقات – مرحلة الطفولة المبكرة – مدينة الطائف.

The Extent of Utilizing the Flipped Classroom Strategy and Its Challenges Among Early Childhood Teachers in Taif City.

Hanin Farhan AL-Malki & Norah Omar Al-Sana.

- **Abstract:**

This study aimed to investigate the extent to which early childhood teachers in Taif City employ the flipped classroom strategy, and analyze the key challenges that hinder its effective implementation. The study adopted a descriptive approach and utilized a questionnaire. The instrument was administered to a random sample of (375) early childhood teachers. The results revealed that the overall use of the flipped classroom strategy was high, with a mean score of (4.28), reflecting strong awareness and commitment among teachers toward implementing the strategy. The highest-rated practices were related to providing immediate feedback, considering individual differences, and promoting self-directed learning. Regarding obstacles, the findings indicated that teachers face considerable challenges, with a mean score of (3.56). The most prominent obstacles included limited parental awareness, overcrowded classrooms, weak technological infrastructure, and lack of digital devices. Moderate obstacles included limited technical skills and insufficient pedagogical understanding of the strategy. These findings suggest that external environmental factors constitute the main barrier to effective implementation, more so than teacher-related competencies. Furthermore, the results showed statistically significant differences in the degree of strategy use based favoring kindergarten teachers over first-grade teachers. In contrast, no statistically significant differences were found in relation to academic specialization or years of experience.

Keywords: Strategy – Flipped Classroom – Challenges – Early Childhood Education – Taif city.

- **المقدمـــة:**

أدت التطورات المتسارعة والمستمرة في مجال التعلم والتعليم لاهتمام وإلمام كافة دول العالم بما يتعلق بأنماط وأساليب واستراتيجيات التدريس الأكثر تطوراً وحداثة وفاعلية لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم، باعتباره الركيزة الأساسية للتقدم والتنمية والانفتاح العالمي. فالتعليم هو إجراء مقصود مُتبعاً بقوانين لتحقيق أهداف تربوية محددة، ويتم في أماكن مخصصة مثل المؤسسات التعليمية، وهذا ما حرصت عليه وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بتطوير منظومة التعليم من خلال إعداد الكوادر التعليمية، وتزويد المناهج بمستجدات المعرفة، وبناء وتأهيل المؤسسات التعليمية، وذلك لتحقيق التقدّم في مؤشرات الأداء العالمية في مجال التعليم.

ويشهد العصر الحالي تقدماً علمياً وتكنولوجياً تعددت فيه الوسائل والأنظمة والأدوات الإلكترونية، وانغماس الأجيال الحديثة في وسائل التقنية المختلفة كالأجهزة المحمولة واللوحية والألعاب الإلكترونية، لذلك ظهرت الحاجة لاستحضار واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية. فتكنولوجيا التعليم تعرف بأنها: استخدامٌ للأدوات والوسائل التكنولوجية الحديثة في إيصال المعرفة كاستخدام الحاسبات والأجهزة اللوحية، أو مواد تعليمية مرئية وسمعية لعرض المعارف كالشرائح في العروض والأفلام التعليمية. كما ذكر (العرفج ،٢٠٠٦) بأن أهمية استخدام التكنولوجيا تظهر بوضحٍ عند استخدامها في العملية التعليمية خاصةً الحاسب الآلي حيثُ يعمل على تحسين وزيادة التحصيل الدراسي للطلاب، ويساعد الطلاب على التعلم بشكل أفضل من خلال تسهيل وتبسيط المعرفة المقدمة لهم، ويرفع مستوى اهتمام الطلاب نحو العملية التعليمية. لذلك قد بين (العنزي ،٢٠٢٠أ) أهمية تعزيز منظومة تكنولوجيا التعليم من خلال برامج كليات التربية، وبرامج إعداد المعلمين، وعند تصميم البرامج والبيئات التعليمية، وذلك لتطوير العملية التعليمية وفقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠.

وفي عصرٍ تتسارع فيه إنتاج وتطوير واستخدام التكنولوجيا الحديثة اتجه مسار التعليم نحو التعليم المدمج كنظام يستخدم الإمكانات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بدمج أكثر من أسلوب وأداة للتعلم التقليدي والتعلم عن بعد ليُكملان بعضهما البعض من خلال استخدام نقاط قوة كل منهما في العملية التعليمية كأسلوب تعليمي جديد يتزامن مع تطورات التكنولوجيا الحديثة، ويناسب جميع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، ويتماشى مع طبيعة المقررات والأهداف التعليمية (غبيش،٢٠٢٢). وتكمن أهمية التعليم المدمج في إتاحة الفرصة للطلاب

للتشارك والتعاون في بيئة افتراضية، والتعلم دون حواجز في أي وقت ومن أي مكان، ويوفر منصات تعليمية تسمح بتفاعل أكبر مع محتوى المادة وبين الطلاب ومعلميهم، ويوفر أنشطة إضافية تساعد على تحقيق أهداف التعلم، للوصول لأعلى مستويات الجودة (المركز الوطني للتعليم الإلكتروني،٢٠٢٢).

كما قد بيَّن الودعاني وغنية (٢٠٢٢) تأثير التعليم المدمج على أداء المعلمين حيثُ ارتفع مستوى التخطيط لتنفيذه خلال العملية التعليمية، واستخدامه في التقويم بأشكالٍ مختلفة ومتعددة كالتالي: التقويم المباشر عبر الفصول الافتراضية، ورصد درجات الطلاب بالحاسب الآلي، وتصحيح الاختبارات بشكل فوري للطلاب، وعرض الأعمال والمشاريع بواسطة العروض أو موقع إلكتروني خاص بالمدرسة، والتعاملات المختلفة عبر البريد الإلكتروني كإرسال الواجبات. كما تُظهر برامج التنمية المهنية القائمة على التعليم المدمج مدى قوة تأثيره في رفع مستوى أداء المعلمين بشكل عام، بالإضافة إلى أن استخدام التعليم المدمج في العملية التعليمية يولد تفاعلاً أكبر من الطلاب، وينمي التفكير والتحصيل الدراسي، والدافعية نحو التعلم، ويسهم في تغيير البيئة الصفية من التقليدية إلى بيئة جديدة أكثر تفاعلاً (العسيري، سويدان والقاضي،٢٠١٣؛ الودعاني وغنية، ٢٠٢٢).

وبذلك ظهرت عدد من الإستراتيجيات والأساليب التعليمية المبتكرة التي هدفت لدمج التكنولوجيا في التعليم، ونتيجة لذلك ظهرت إستراتيجية الصف المقلوب وهي شكل من أشكال التعليم المدمج، والتي تتمحور حول المتعلّم. وتختلف استراتيجية الصف المقلوب عما يحدث في البيئة الصفية التقليدية بنقل عملية تعلم الدرس لخارج الصف، بينما يتم تخصيص وقت الحصة في الأنشطة الإثرائية، وتنمية المهارات، وحل التمارين والمسائل المتعلقة بالدرس (علي،٢٠١٧)، فالتعلم المقلوب ينتقل فيه التدريس من إعطاء الدرس لمجموعة من الطلاب إلى التعلم بشكل ذاتي ونشط (بيرجمان وسامز، ٢٠١٤).

وتستند استراتيجية الصف المقلوب إلى مجموعة من النظريات الهامة في علميتي التعلم والتعليم أبرزها: النظرية البنائية التي ترى بأن المتعلم يجب أن يبني معرفته من خلال التفاعل والتجربة، ونظرية التعلم النشط التي تُعزز دور المتعلم كمشارك في علمية التعلم، ونظرية التعلم الذاتي حيث يشاهد المتعلم بنفسه المحتوى التعليمي خارج الصف، ويستوعب المفاهيم الأساسية قبل الحصور للحصة، وبهذا يصبح المتعلم مسؤولاً عن تعلمه(علي،٢٠٢٧).

ويُلاحظ بأن إستراتيجية الصف المقلوب تتطلب من المعلمين تحضيراً وإعداداً مسبقاً للدروس كتجهيز الفيديوهات الإلكترونية ذات الجودة العالية، وتصميم الأنشطة الإثرائية والتدريبات مما ساعدهم على تنفيذ الدرس بيسر وسهولة وتغطية جميع أفكار الدرس (خليل، هاشمي والتمران،٢٠٢١)، بينما توفر الإستراتيجية للطلاب فرصة الاطلاع على المادة التعليمية بشكل مسبق خارج الصف، وبحسب قدراتهم الفردية مما يجعلهم في حالة استعداد ذهني للعمل على الأنشطة وحل التمارين والمسائل المتعلقة بالدرس في الصف، ومناقشتها مع زملائهم (السلمي ،٢٠٢١).

وتبرز أهمية استراتيجية الصف المقلوب كنموذج تعلم وتعليم في قدرتها على تقديم المادة العلمية بشكل مشوق وجذاب مما يجعل من البيئة الصفية بيئة نشطة وممتعة بعيداً عن الملل الذي يحدث في بيئة التعلم التقليدية بالتالي زيادة تفاعل الطلاب ودافعيتهم للتعلم، كما قد جعلت من المعلم المرشد و الموجه والمحفز بعيداً عن التلقين التقليدي، وتشجع على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة، كما قد أسهمت في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب بمختلف مستوياتهم، ورفع مستويات الإنجاز والإنتاجية، بالإضافة إلى سهولة تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بالنسبة للمعلم والمتعلم (علي ، ٢٠١٧؛ Belguermi،2019؛ خليل وآخران ،٢٠٢١؛ السلمي ،٢٠٢١؛ محمد الحربي و ناصر الحربي، ٢٠٢١؛ الطلحان،٢٠٢٢).

وتبعاً لذلك أصبحت الحاجة مُلِحة لإعداد المعلم الكفؤ القادر على التعامل مع هذا النمط بفاعلية، وذلك من خلال عقد الدورات التدريبية لكيفية استخدام وتوظيف إستراتيجية الصف المقلوب، والتدريب للإلمام بالتقنية التي تُسهل تصميم وإنتاج الفيديوهات التعليمية ذات الجودة العالية الشارحة للدروس، بالتالي تنمية مهارات المعلمين وتحسين أدائهم التعليمي، ومواكبتهم لتطور التقني للأجيال القادمة، وبالتالي تحسين جودة العملية التعليمية و تشجيع الطلاب نحو تحقيق الأهداف المرجوة (سليمان، ٢٠١٨؛خليل وآخران،٢٠٢١؛ المطيري وخليل ، ٢٠٢٣).

ومنطلقاً من هذه الأهمية أنشأ المركز الوطني للتعليم الإلكتروني برنامجاً إعدادياً للمعلمين يختص بتنمية قدراتهم في ضوء منظومة التعليم الإلكتروني وأسلوب التعلم المدمج وإستراتيجياته المختلفة كالصف المقلوب، وبناء على ذلك أطلق المركز الوطني شهادات مهنية احترافية تُسلط الضوء على أهمية التعليم المدمج وإستراتيجياته التي تغطي المجالات التالية: الإلمام الرقمي، القيادة، علم أصول التدريس، التقييم، التواصل والمشاركة، ودورات التطوير

المهني (المركز الوطني للتعليم الإلكتروني، ٢٠٢٢). وبهذا يمكن القول بأن تطوير أداءات المعلمين بأهم التحديثات الشاملة والمستمرة في جميع جوانب المنظومة التعليمية بشكل عام، وفي ظل التعلم المدمج وإستراتيجياته بشكل خاص، يؤدي لتطور قدرة المعلمين على التخطيط والتصميم وتنفيذ دروسهم بأعلى مستويات الجودة، وإجراء التعديلات عليها، وهذا بدروه ينعكس إيجاباً على أداءات الطلاب، ومهارات التعلم الذاتي، وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

- **مشكلة الدراسة:**

في ظِلَّ أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي أشارت نحو الاستثمار الأمثل للاقتصاد المعرفي، والتحول الرقمي في كافة الميادين وأهمها ميدان التعليم، أصبح إلزاماً على المؤسسات التعليمية توظيف التقنيات الرقمية في العملية التعليمية، لذلك يرى التربويون والقائمون على العملية التعليمية أهمية امتلاك المعلمين المعرفة والمهارات اللازمة لإستراتيجية الصف المقلوب، وممارستها من خلال توظيف التكنولوجيا من أدوات ووسائل وأنظمة إلكترونية، والذي ينعكس على تحسين مخرجات العملية التعليمية، ويتماشى مع متطلبات ومعطيات العصر الرقمي، بالإضافة إلى تَـمـيُزه بالمرونة والفاعلية، وزيادة التفاعل بين المعلم والطالب، ورفع مستوى التحصيل الدراسي، والتركيز على مستويات عليا من التفكير والمهارات وعمليات اكتساب المعرفة (الشرمان، ٢٠١٥؛ متولي ،٢٠١٥؛ علي ،٢٠١٧). وأكدت دراساتٍ عِدة على أهمية فهم إستراتيجية الصف المقلوب، وآلية تطبيقها، وبالتالي ممارستها وتفعيلها في العملية التعليمية لمختلف العلوم (خصاونة، ٢٠١٨؛ خليل وآخران،٢٠٢١؛ السلمي، ٢٠٢١؛ محمد الحربي وناصر الحربي،٢٠٢١؛ المطيري وخليل،٢٠٢٣). كما أوصت دِراساتٍ أخرى على الاهتمام باستراتيجية الصف المقلوب، وضرورة تحليل وتحديد احتياجات المعلمين والمعلمات في ضوءها لتقديم الدورات التدريبية حول ماهيتها وكيفية تطبيقها في العملية التعليمية (الجعفري،٢٠١٨؛ المرعي والعنزي،٢٠٢٢؛ بدوي، ٢٠٢٤). وعليهِ لاحظت الباحثة من خلال مراجعة الأدبيات و الدراسات السابقة لعدم تناول استراتيجية الصف المقلوب لمرحلة الطفولة المبكرة والعوامل التي قد تمنع أو تعيق المعلمات من استخدامها، فجميع الأدبيات والدراسات السابقة تناولت الإستراتيجية لمراحل تعليمية تاليةٌ لها كالابتدائي والمتوسطة والثانوية والجامعية أيضاً، وبناءً على ذلك تقف هذه الدراسة على درجة استخدام معلمات الطفولة المبكرة لإستراتيجية الصف المقلوب وعلاقتها ببعض المتغيرات، بالإضافة إلى المعوقات التي تمنع استخدام هذه الإستراتيجية، وذلك

من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس: ما درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب ومعوقاتها من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف؟.

- **وانبثق عن السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالية:**

١- ما درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تعزى لمتغير الصف الدراسي؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تعزى لمتغير التخصص؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

٥- ما معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف؟

- **أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- معرفة درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف.

٢- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تعزى لمتغير الصف الدراسي.

٣- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تعزى لمتغير التخصص.

٤- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

٥- معرفة معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف.

- **أهمية الدراسة:**

أولاً: الأهمية النظرية:

سوف تتطرق هذه الدراسة إلى واقع استخدام معلمات الطفولة المبكرة لاستراتيجية الصف المقلوب، والتي تعد من التوجهات والتطورات الحديثة الواجب التعرف عليها والاهتمام والإلمام بها، وذلك بإعطاء فكرة واضحة للمعلمات والمعلمين على أهميتها وكيفية ممارستها خلال العملية التعليمية لتدريس المواد المختلفة ولجميع المراحل بشكل عام، ولمرحلة الطفولة المبكرة بشكل خاص. كما تتطرق هذه الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن بعض العوامل التي تمنع أو تعيق استخدام استراتيجية الصف المقلوب لكي تعمل الجهات المختصة على عِلاجها، وتساعد على توجيه نظر القائمين على إعداد معلمي مرحلة الطفولة لضرورة تضمين نمط التعلم المدمج وإستراتيجياته كالصف المقلوب في مناهجهم وبرامجهم التدريبية، وذلك على أملّ بأن تكون هذه الدراسة إسهاماً متواضعاً في الميادين التربوية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توجيه المعلمات والمعلمين نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب، وخطوات تطبيقها بصورة صحيحة خلال العملية التعليمية، وتُفيد المشرفين التربويون لمرحلة الطفولة المبكرة على تقويم أداء المعلمين في ضوء استراتيجية الصف المقلوب وتطوراته المواكبة للأجيال القادمة مع تحديد احتياجاتهم التدريبية في ضوئها، كما تُفيد القائمين على تدريب معلمي الطفولة المبكرة أثناء الخدمة في إعداد برامج ودورات وورش التنمية المهنية القائمة على التعلم المدمج واستراتيجياته كالصف المقلوب. وتقدم هذه الدراسة للقائمين على شؤون إعداد المناهج لإدخال التعديلات المناسبة على المناهج لتفعيل استراتيجية الصف المقلوب عن طريق توجيه الطلبة لاستخدام المواقع الإلكترونية التعليمية التي توفر فيديوهات تعليمية ذات جودة عالية وغيرها. وقد تكون هذه الدراسة منطلقاً لدراسات وأبحاث في مجال التعليم المدمج مستقبلاً.

- **حدود الدراسة:**

اشملت الدراسة على الحدود التالية:

١. **الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على تحديد درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب، والتعرف على بعض العوامل التي تعيق أو تمنع استخدامها من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة، وعلاقتها ببعض المتغيرات (الصف الدراسي، التخصص، سنوات الخبرة).**
٢. **الحدود البشرية: طُبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية من معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الطائف.**
٣. **الحدود المكانية: طُبقت هذه الدراسة على مجموعة من المدارس الحكومية والأهلية بمدينة الطائف.**
٤. **الحدود الزمانية: طُبقت هذه الدراسة وأدواتها في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م.**

- **مصطلحات الدراسة:**

– **استراتيجية التدريس** Teaching Strategy**:**

أولاً: اصطلاحياً:

عرفها عبد العظيم (٢٠١٥) بأنها:" إجراءات التدريس التي يخططها القائم بالتدريس مسبقاً، بحيث تعينه على تنفيذ التدريس على ضوء الإمكانات المتاحة لتحقيق الأهداف التدريسية لمنظومة التدريس التي يبنيها، وبأقصى فاعلية ممكنة"(ص.٣٧).

ثانياً: إجرائياً:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من الإجراءات والخطوات المتسلسلة والمترابطة، والتي تقوم بها معلمة الطفولة المبكرة أثناء وقت الحصة الدراسية، وذلك لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي تم تحديدها مسبقاً.

– **الصف المقلوب Flipped classroom :**

أولاً: اصطـــــلاحـيـاً:

وعرفه الشرمان (٢٠١٥) بأنـه:" تقديم المحتوى الجديد للطلبة في المنزل قبل أن يأتوا للحصة الصفية أما خلال الحصة الصفية فيتم تقوية المحتوى الجديد عن طريق ما يقوم به الطلبة من تطبيقات علمية وتجارب ومناقشات وغيرها وتحت إشراف المعلم"(ص.١٦٠).

أما علي (٢٠١٧) فعرفه بأنه:

بيئة تعلم يعكس فيها المعلمون ما يحدث في القاعة الدراسية، حيث يُطلب من المتعلمين مهام وتكليفات في المنزل، من خلال إعداد مسبق لموضوع الدرس عن طريق مقاطع فيديو يتم نشرها على إحدى شبكات التعلم الاجتماعية، ليطلع عليها الطلاب في منازلهم باستعمال حواسيبهم، أو هواتفهم الذكية، قبل حضور الدرس في حين يخصص وقت الصف للمناقشات، وورش العمل والمشاريع التعاونية، والتدريبات. (ص.٣١)

ثانياً: إجـــرائـيـــــاً:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنـه: إستراتيجية تمثل شكلاً من أشكال التعلم المدمج في العملية التعليمية، حيثُ تُـــركز على المُتعلم، والتي تقوم على أن يتعلم المتعلم الدرس خارج الصف، وذلك باستخدام أدوات تكنولوجيا التعليم كالفيديوهات التعليمية عبر الإنترنت وغيرها، بحيث يُخصص الصف لحل التدريبات والمسائل والأنشطة والمناقشات المتعلقة بالدرس.

– المعوقات Obstacles :

أولاً: لغةً:

المعوقات هي: "أصل الفعل (عاقَ) :عَاقَهُ عن الشيءِ: مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ، شَغَلَهُ عَنْـهُ"(المعاني، د.ت.، فقرة٦). كما في قولـه تعالي: ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(القـرآن الكـريم، الأحـزاب:١٨). وذكـر (الطبري،٢٠٠١) في تفسيرها: "قولُ تعالى ذكرُه :قد يعلمُ اللهُ الذين يُعَوِّقون الناسَ منكم عن رسولِ اللهِ ﷺ، فيَصُدُّونهم عنـه، وعن شُـهُودِ الحربِ معـه؛ نِفاقًا منهم وتَخْذيلًا عن الإسلامِ وأهلِه"(ص.٥٠).

ثانياً: اصطـــــلاحـيـاً:

تعرف السفياني (٢٠٢٠) المعوقات بأنها:" التي تعترض تفعيله أو تحد من انتشاره"(ص.٥٣).

ثالثاً: إجـــرائـــيـــــاً:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: العوامل التي يؤدي وجودها إلى تأثير سلبي على استخدام استراتيجية الصف المقلوب مما يؤدي للمنع أو التقليل من توظيفها أثناء تدريس مرحلة الطفولة المبكرة.

• الإطار النظري:

يشهد عصرنا الحالي تقدماً علميًّا وتكنولوجيًّا هائلًا في مختلف المجالات مما نتج عنه تضخماً معرفياً وتكنولوجياً من أدوات وأجهزة وأنظمة، وهو الأمر الذي جعل من الطرق التقليدية في العملية التعليمية لا تُجدي نفعاً ولا تحقق الأهداف المرجوة منها، تبعاً لذلك أصبح ضرورياً دمج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، والتي تجعل من المتعلم محورًا للعملية التعليمة، مما يعزز دافعيته وإثارته وتشويقه للمزيداً من التعلم وللعناصر التقنية في بيئته التعليمية.

بالتالي أصبح نجاح العملية التعليمية يعتمد على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة، وذلك كاستخدام الصفوف المقلوبة التي تعد شكلاً من أشكال التعليم المدمج المتمثل في بيئات تعلم نموذجية من خلال توفير مقاطع فيديو للمحاضرات والأنشطة التعليمية لتقديمها للطلاب عبر شبكة الإنترنت للاستفادة من الوقت المخصص لتعلم في الصف(علي،٢٠١٧).

و بالرغم من أن الصف المقلوب شكلاً من أشكال التعلم المدمج إلا أن طريقة تطبيقه تجعله نمطاً مستقلاً ومختلفاً عنه، فالتعلم المدمج يكون من خلال استبدال بعض المحاضرات التقليدية المباشرة بتقديمها عبر الإنترنت لتكون نسبة تقديم المادة التعليمة عبر الإنترنت من ٣٠٪ إلى ٧٩٪، بينما أن الصف المقلوب هو تقديم جميع المحاضرات الشارحة للروس عبر الإنترنت مما يجعل وقت المحاضرات المباشرة في الصف مخصصةً لتفعيل التعلم النشط(Active Learning) من نقاشات وإثارة للتفكير، ولتعلم التشاركي في مجموعات (Team-based learning) (الشرمان،٢٠١٥).

- **ظهور استراتيجية الصف المقلوب**

ذكر بيرجمان وسامز (٢٠١٤) بداية ظهور استراتيجيّة الصّف المقلوب فكانت من خلال شعورهما بأن طوال ثلاثة وسبعين عاماً من التدريس المستمر لم يكن بمقدرة المتعلمين ترجمة المحتوى التعليمي الذي يُقدم لهم داخل الصف إلى معلوماتٍ مفيدة، مما

أدى لـــعدم تمكنهم من حل واجباتهم المدرسية في المنزل. عندئذ تبادر في ذهن سامز سؤال: "مـاذا لـو قمنـا بالتسـجيل المسـبق لكـل محاضـراتنا؟ سـوف يـتمكن كـل الطـلاب وقتهـا مـن رؤية/مشـاهدة الفيـديو كواجـب منزلـي، ثـم نسـتخدم وقـت الحصـة الدراسـية الأصـلية لمسـاعدة الطـلاب علـى فهـم المفـاهيم التـي لا يفهمونهـا؟!"(بيرجمـان وسـامز،٢٠١٤، ص.٢٨). ثـم بـدأ بيرجمـان وسـامز الالتـزام بالتسـجيل المسـبق لجميـع محاضـراتهما فـي مـادة الكيميـاء مـن العـام ٢٠٠٧ إلـى عـام ٢٠٠٨، وإعداد مقاطع فيديو لهـا، ثم تدوين الملاحظات والأسئلة والتمارين لإشراك المتعلِّمين في حلّ الأسئلة، والمشكلات، والتجارب العمليـة أثنـاء وقت الصّف، وبعد ذلك عملوا على نشر مقاطع الفيديو التعليمية الخاصة بهم عبر الإنترنت، مما أثار إعجاب وتساؤل العديد من المتعلمين والمعلمين في جميع أنحاء العالم.

- **مفهوم استراتيجية الصف المقلوب Flipped classroom Strategy**

غالباً ما يتبادر في ذهن المعلمين عند سماع مفهوم الصف المقلوب عما سيـــكون مقلوباً بالضبط فـي صـفه، وتوضـيحاً لـه كمـا يلـي: فـــعرف الشـرمان (٢٠١٥) الصـف المقلـوب بأنـه نموذج تدريسي قائم على التعلم المدمج، حيث يعتمد على تفاعل التلاميذ مـع المـادة التعليميـة المراد تعلمها قبل وقت الحصة، وذلك من خلال توظيف أدوات ونظام إدارة التعليم الإلكترونـي، وشـبكات التواصـل الاجتمـاعي. وعرفـه (Belguermi ,2019) بأنـه نـوع مـن أنـواع الـتعلم المـدمج حـــيثُ يُـطلب مـن الطـلاب بدايـةً الانخـراط فـي المـادة التعليميـة وتعلمهـا فـي المنـزل استعداداً للتعلم العملي في المدرسة مع معلميهم وأقرانهم. وذكر متولي (٢٠١٥) بـأنه عمليـة عـرض الطالـب للمـادة التعليميـة خـارج الحصـة الدراسـية سـواء مـن خـلال فيـديو تعليمـي يقـوم المعلم بتسجيله أو قراءات تتعلق بالـدرس المـراد تعليمـه، بالتـالي أن مـا يـتم عملـه فـي التعليم التقليدي داخل الغرفة الصفية عادةً يتم التحول وعمله داخل المنزل، وبذلك يستطيع الطالب:

١- إيقاف الشرح عند رغبته بذلك لـتدوين الملاحظات والأسئلة على المحتوى التعليمي، ثم يكمل الشرح أو يعيده.

٢- إعادة الشرح لأكثر من مرة بحسب قدراته حتى يفهم الدرس.

٣- التنقل داخل المحتوى بين السابق واللاحق، وذلك لإيضاح الجديد بالنسبة إليه أو تجاوز ما يعرفه مسبقاً.

كما قد أشـــار الغملاس والبعيمي (٢٠٢٤) بـــأن من أبزر التصورات المفاهيمية الخاطئة الاعتقاد بأن الصف المقلوب هـــو مشاهدة الفيديوهات التعليمية فقـــط، فبالرغم

من أهمية الفيديوهات التعليمية لهذه الإستراتيجية إلا أنها ليست العنصر الوحيد الذي يؤثر في العملية التعليمية.

وقد لخص العنزي (٢٠٢٠ب) مفهوماً شاملاً للصف المقلوب فذكر بأنه مفهوم يتضمن الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة الدراسية، حيث يُلاحظ المعلم ويُقيّم مستويات طلابه في بداية الحصة الدراسية، ثم يُصمم الأنشطة، ويُنفذها داخل الصف بالتركيز على تثبيت المفاهيم والمعارف والمهارات التي تعلموها في المنزل، ثم يُشرف على أنشطتهم، ويُقدم الدعم اللازم والمناسب للمتعثرين منهم، بالتالي يراعي الفروق الفردية بين طلابه.

تبعاً لما سبق وباستقراء جميع التعاريف السابقة، قد وجدت الباحثة بأن (إستراتيجية الصف المقلوب) تشترك في النقاط التالية:

- بيئة الصف المقلوب تتمركز حول المتعلم، حيث يُخصص وقت الحصة لتطوير معارف الطالب من خلال الجوانب التطبيقية والأدائية.
- اعتماد استراتيجية الصف المقلوب على مجموعة متنوعة من الأنشطة، حيث خُصص التعلم الفردي في المنزل خارج وقت الحصة، وخُصص التعلم الجماعي في المدرسة أثناء وقت الحصة.
- نجاح إستراتيجية الصف المقلوب قائم على قدرة المعلم لإعداد وتجهيز مواد تعليمية تكنولوجية متنوعة، وتحفز المتعلمين على الالتزام بها، ومشاهدتها لتعلم الدروس قبل الحضور للحصة في المدرسة.
- إستراتيجية الصف المقلوب لا تقتصر على مادة تعليمية واحدة كالفيديو التعليمي فقط، وإنما تتنوع مواده التعليمية كالعروض، والكتب الإلكترونية، والمنصات الإلكترونية عبر الإنترنت.

ولابد الإشارة بأنه في ظل ظهور مُختلف الوسائط المتعددة التكنولوجية، وانتشارها، والعمل على كيفية المزج بينها بطريقة فعالة. ظهر ما يسمى بالتعليم المدمج والذي يسعى لدمج وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم. وظُهور استراتيجية الصف المقلوب التي تُعد تطوراً للتعلم المدمج (الشرمان،٢٠١٥). عليه، يقع الكثير من المعلمين في عدم التفرقة بينهما لتشابهما الى حدٍ كبير. فلابُد الإشارة للفرق بينهما، كالتالي:

- **استراتيجية الصف المقلوب وعلاقتها بالتعلم المدمج**

ذكر الشرمان (٢٠١٥) بالرغم من وجود علاقة بين كـــلٍ من الصف المقلوب والتعلم المدمج إلا أن هنالك فـــرقاً واضـــحاً بـــينهما يكمُن من حيث الفكرة وطريقة التطبيق والزمن المخصص لكلٍ منهما، مما يجعلهما مختلفين ومستقلين عن بعضهم البعض، وذلك كالآتي:

أولاً: من حيث الفكرة، وطريقة التطبيق:

- التعلم المدمج: يكون من خلال استبدال بعض المحاضرات التقليدية المباشرة بتقديمها عبر الإنترنت، حيث تُقدم المادة التعليمية بنسبة ٣٠٪ إلى ٧٠٪ عبر الإنترنت.
- الصف المقلوب: يكون باستبدال التعلم التقليدي بالتعلم عبر الإنترنت لجميع الدروس مع استمرار اللقاءات التقليدية المباشرة بحيث يكون الهدف منها ليس شرح الدروس، بل لتعلم النشط والنقاشات وطرح الأسئلة والعمل على التجارب.

ثانياً: من حيث الزمن المخصص:

- التعلم المدمج: يكون الزمن المخصص له ثابتاً لا يتغير.
- الصف المقلوب: يكون من خلال مضاعفة الزمن المخصص له، حيث يتم استغلال وقت المنزل بدراسة المحتوى التعليمي عبر الإنترنت، بينما يُوظف وقت الحصة الدراسة للممارسات الأدائية التطبيقية، وإجراء التجارب.

- **نظريات التعلم التي تقوم عليها استراتيجية الصف المقلوب.**

ذكر علي (٢٠١٧) عدداً من النظريات التي تتصل بها إستراتيجية الصف المقلوب محققةً لأهدافها، وهي كالآتي:

أولاً: نـــظريـــة النشاط واستراتيجية الصف المقلوب:

يَـــكمُن في أن استراتيجية الصف المقلوب تعتمد على استخدام أدوات إلكترونية كالبريد الإلكتروني، وفيديوهات تعليمية ذات جودة عالية، وغيرها، فالتعلم في الصفوف المقلوبة يُقسم لقسمين: الأول معلومات يكتسبها الطالب بنفسه من خلال مشاهدة محتوى الدرس، والجزء الثاني متمثل في أنشطة تطبيقية داخل الفصل يطبق من خلالها ما تعلمه في المنزل، وجميع ما سبق من تفاعلات إلكترونية في المنزل، ثم تفاعلية وتعاونية مع الزملاء في الصف تمثل مدى ارتباطها بنظرية النشاط.

ثانياً: نـــظريـــة الدراسة المستقلة (Moore) واستراتيجية الصف المقلوب:

قد لاحظ مـــور بأن في المدارس أو التعليم التقليدي يعتمد المتعلمين تماماً على المعلمين لكي يشرحوا لهم الدروس ويرشدوهم، بالتالي يكون دور المتعلمين سلبياً، ولذلك وضع نظريته التي تعتمد على قياس متغيرين أساسيين لبرامج التعليم وهي: حجم الاستقلالية المتاحة للمتعلم، والمسافة بين المعلم والمتعلم المتمثلة في وجود اتصال تفاعلي معقول والكيفية التي يستجيب بها المعلم على احتياجات المتعلمين، وجميعها تتضح في إستراتيجية الصف المقلوب حيث توفر للمتعلم الاستقلالية في تعلمه، ثم يأتي للمدرسة ليتفاعل مع معلمه وزملائه بتطبيق ما تعلمه من خلال الأنشطة المختلفة، بالتالي يكون دور المتعلم إيجابياً.

ثالثاً: النظرية البنائية واستراتيجية الصف المقلوب:

أن بيئة وطريقة استراتيجية الصف المقلوب تتصل بالمفاهيم الخمسة للنظرية البنائية، وهي:

١. المتعلم النشط: فيكتسب المتعلم في الصف المقلوب محتوى الدروس بنفسه من خلال مشاهدته للفيديوهات التعليمية وغيرها، ثم يطرح الأسئلة، ويبحث عن مصادر المعلومات للإجابة عنها بنفسه.
٢. المتعلم الاجتماعي: فيتبادل المتعلم في الصفوف المقلوبة المعارف عبر وسائل التواصل المختلفة، وذلك مع أقرانه قبل الحضور للمدرسة، ثم يتعاون مع زملائه في الصف لحل المشكلات ومناقشتها.
٣. المتعلم المبدع: يتيح الصف المقلوب للمتعلم فهم الدروس، ثم إعادة صياغة المفاهيم بنفسه، ثم يحفزه على الابتكار لحل المشكلات التي يطرحها المعلم عليه، والإنتاج، والقيام بالمشاريع المختلفة.
٤. البيئة الصفية البنائية: فتحث بيئة الصف المقلوب على توظيف المتعلم للتكنولوجيا داخل الصف وخارجه، والبحث عن مصادر المعلومات المختلفة من خلال مواقع الإنترنت، والمنصات التعليمية، والعروض التعليمية وغيرها، ثم توفر البيئة العديد من الأنشطة الأدائية والمشكلات ليطبق ما تعلمه.
٥. التعلم البنائي: فالمعلم في الصف المقلوب يُصمم ويُعد الأنشطة المختلفة والمتنوعة، ووفق الذكاءات المتعددة، ومستويات مختلفة، فيقوم كل متعلم بممارسة وتطبيق ما تعلمه بنفسه في غرفة الصف، مما يجعله تعلماً بناء.

رابعاً: النـــظريـــة التواصلية واستراتيجية الصف المقلوب:

يرتبط الصف المقلوب بالنظرية التواصلية للتعلم والتي تعد ملائمةً للعصر الرقمي في مفهوم (التعلم الشبكي) حيث يتم تبادل مختلف المعرفة المتمثلة في (المعلومات، والبيانات، والصور، والفيديو التعليمي، وأيضاً المشاعر) عبر شبكة الإنترنت بمختلف الأشكال والطرق، وذلك للحفاظ على عملية اتصال مستمرة تدعم التعلم المستمر.

خامساً: نـــظريـــة التعلم القائم على الدماغ واستراتيجية الصف المقلوب:

تعتمد نظرية الدماغ على بنيه ووظائف الدماغ، فالمتعلم يتعلم فعلاً عندما يمارس عمليات دماغه الطبيعية، وهذا ما تسعى إليه إستراتيجية الصف المقلوب من خلال توفير خيارات متنوعة للمتعلمين ومرونة اختيار ما يناسبهم، وتوفير محتوى تعليمي ذو معنى لهم ليتعاملون معه بكامل حواسهم وعملياتهم العقلية الطبيعية، وبالتالي تطويرها لمستويات أعلى، بالإضافة إلى الحركة بتطبيق ما تعلموه عملياً وأدائياً، بينما التعليم التقليدي يحول دون حدوث تعلم حقيقي بسبب غياب عوامل التشجيع والاستقلالية، والحد من ممارسة عمليات الدماغ الطبيعية.

- **مميزات استراتيجية الصف المقلوب في العملية التعليمية.**

من الطبيعي أن تتعد وتتنوع إستراتيجيات التدريس نتيجة للتطورات التكنولوجية والانفجار المعرفي، ولكل إستراتيجية عددٌ من الميزات التي تدعم استخدامها في العملية التعليمية أكثر من غيرها، وتختص إستراتيجية الصف المقلوب بعددٍ من المميزات التي تتصل بالطالب واحتياجاته وإمكانياته من أجل تحقيق تعلمٌ أفضل، وذلك باستغلال التكنولوجيا الحديثة ذات فرصٍ مُميزة وثرية. وقد اتفق الشرمان (٢٠١٥) ومتولي (٢٠١٥) وعلي (٢٠١٧) على عددٍ من المميزات، وهي كالآتي:

- **تتميز بالتوافق مع متطلبات ومعطيات العصر الرقمي: إن نشأة الجيل الحالي مختلفة عن الأجيال السابقة، حيثُ ولِد هذا الجيل في بيئة غنية بالأجهزة والأدوات وشبكات الاتصال والتواصل، فتبني هذه الإستراتيجية يعني تحدثنا بلغة المتعلمين في هذا العصر، مما يجعل تعلمهم أكثر فاعلية، وارتباطاً بهم، واقعية، وذو معنى بالنسبة لهم.**
- **تتميز بالمرونة: لقد تغير المتعلمين كثيراً في أواخر القرن العشرين، فأصبح لديهم الكثير من الأعمال والوظائف والارتباطات العائلية أو خارج نطاق العائلة، مما جعلهم كثيرين التنقل والانشغال، لذلك فأن آليات إستراتيجية الصف المقلوب كتقديم محتوى الدرس من**

خلال فيديو تعليمي تُرفع على شبكة الإنترنت أو غيرها، ثم يشاهدونه في الوقت والمكان المناسب لهم جعل ذلك مناسباً للمتعلمين ذوي الارتباطات الكثيرة والمختلفة.

- تتميز بالفاعلية: إن الهدف العام من إستراتيجية الصف المقلوب هو استغلال إمكانيات التعلم الإلكتروني المتاحة بالإضافة إلى إمكانيات التعلم التقليدي، ودمجها واستخدامها بجانب بعضها البعض، وذلك لتخفيف من سلبيات كلٍ منهما، والاستفادة من إيجابيات كلٍ منهما، وجعل الفاعلية والفائدة من العملية التعليمية أكثر فائدة وثراء.
- تتميز بمساعدة الطلبة المتعثرين أكاديمياً: في الصف المقلوب تتحول أدوار كلٍ من المعلم والمتعلم، فيتحول دور المتعلم من السلبي إلى الإيجابي، ودور المعلم من الملقن والشارح للدروس إلى المصمم للمحتوى التعليمي الإلكتروني والمعد للأنشطة المختلفة، وأيضاً يُعاد توزيع الوقت داخل الحصة الدراسية ليحصل الطلبة المتعثرين على وقتٍ أكثر لممارسة وتثبيت ما تعلموه في المنزل. وأكدت على ذلك العديد من الدراسات (خصاونة،٢٠١٨؛ الرواجفة،٢٠١٩؛ خليل وآخران ،٢٠٢١؛ الكفارنة ،٢٠٢٢؛ آل وارد والشهري ،٢٠٢٢؛ المطيري وخليل ،٢٠٢٣؛ Erkan & Duran,2023) حيث أظهرت نتائجهم لوجود أثر لاستخدام ستراتيجية الصف المقلوب على تنمية التحصيل الدراسي في مختلف العلوم الخاصة بِكُلِ دراسة.
- تتميز بزيادة التفاعل بين المعلم والمتعلمين: إن التفاعل بين المعلم والمتعلمين في الصف المقلوب يتوسع بشكل كبير ليشمل وقت الحصة الدراسية وخارجها أيضاً، حيث يصبح دور المعلم منسجماً مع متطلبات القرن الحادي والعشرين التي تعد أكثر ديناميكية وتفاعلاً مع متطلبات وحاجات المتعلمين، كالتحفيز والتدريب من خلال أنشطة متنوعة والتيسير لعملية التعلم.
- تتميز بالتركيز على مستويات التعلم العليا: إن قُرب المعلم من جميع المتعلمين في الصف المقلوب يتيح له إمكانية تشخيص كل متعلم على حدة، ثم مساعدته للانتقال لمستويات تفكير أعلى وتعلم أعمق، فبعض مهارات القرن الحادي والعشرين كالتعاون والعمل بروح الفريق التي تعتمد على التمكن من مهارات فرعية أخرى لا يمكن تطويرها بسهولة خلال التعلم التقليدي.
- تتميز بمساعدة الطلبة بكافة المستويات على التفوق، وخاصةً من ذوي الاحتياجات الخاصة: بشكل عام إن إطلاع المتعلمين على المادة التعليمية المسجلة إلكترونياً يهيئهم

ذهنياً وعقلياً للنشاطات والتطبيقات في الحصة، مما يساعدهم على ممارسة وتثبيت والتمكن مما تعلموه في المنزل، بينما يساعد الصف المقلوب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال السماح لهم بإعادة شرح المادة التعليمية أو جزء منها أكثر من مرة واحدة مما يساعدهم على تعلُّم أعمق وفقاً لقدراتهم وسرعتهم الذاتية، وهذا ما أكدته الكفارنة (٢٠٢٢) في دراستها بأنها إستراتيجية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

- تتميز بالمساعدة على الإدارة الصفية: في بيئة التعلم التقليدي كان وجود بعض المتعلمين في الصف خلال شرح الدرس يشكل عائقاً أمام تعلم بعض المتعلمين الأخرين بسبب ما يقومون به من مشكلات سلوكية أو تشويش وضوضاء، بالإضافة لعدم وجود الوقت الكافي في الحصة الدراسية لدى المعلم لتعامل مع هؤلاء الطلبة، وحل المشكلات التي يقومون بها، بينما بيئة تعلم الصف المقلوب قد عالجت هذه القضية من خلال تعلم الطلبة شروحات الدروس بأنفسهم قبل الحضور للحصة الدراسية.
- تتميز بالشفافية: توفر بيئة الصف المقلوب مجالاً أكبر لاطلاع أولياء الأمور على ما تقدمه المؤسسة التعليمية لأبنائهم، ورؤية المحتوى التعليمي الذي يُعرض لأبنائهم، مما يساعدهم على متابعة تقدم أبنائهم، أو حتى التعلم من خلال مشاهدة الفيديوهات التعليمية مع أبنائهم.
- تتميز بالتغلب على قِلة أعداد المعلمين الأكِفاء أو غيابهم عن المدرسة: أن هناك بعض الظروف الفُجائية التي قد تحدث للمدرسة مثل مغادرة أحد المعلمين، أو انشغاله، أو حتى مرضه، مما يؤدي لمواجهة المدرسة بعض المشكلات في توفير المعلم الكفؤ ذو الخبرة خاصةً في التخصصات العلمية، وبناءً على ذلك فاستراتيجية الصف المقلوب تحل مثل هذه المشكلات حيث يتعلم الطالب في منزله قبل الحضور للحصة الدراسية من خلال فيديوهات تعليمية تم تسجيلها مسبقاً من معلمين أكثر كفاءة وخبرة.

وقد أضاف إلى ذلك السهلي (٢٠١٩) والعنزي (٢٠٢٠ب) عدداً من النقاط التي تميّزت بها إستراتيجية الصف المقلوب، متمثلة في التالي:

- تتيح للمعلمين استغلال وقت الحصة بشكل جيد، وأكثر فاعلية، وذلك بالتوجيه والتحفيز والمساعدة.
- يحول المتعلم إلى باحثٍ عن المعلومات من مصادر تعلم مختلفة ومتنوعة، والتي توسع مداركه وقدراته.

- يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي، وبناء الخبرات، ومهارات التواصل والتعاون بين المتعلمين.

- **معوقات استراتيجية الصف المقلوب في العملية التعليمية.**

لقد تعددت القضايا التي ينبغي أن تُؤخذ بعين الاعتبار عند تبني إستراتيجية الصف المقلوب كي لا تقف عائقاً أمام تطبيقها، وكي يُستفاد منها لأقصى درجة. وقد اتفق الشرمان (٢٠١٥) ومتولي (٢٠١٥) وعلي (٢٠١٧) والبلوى والشمري (٢٠٢٣) والغملاس والبعيمي (٢٠٢٤) على عددٍ من المعوقات التي تؤثر على استخدام استراتيجية الصف المقلوب، وهي كالتالي:

- عدم توافر الأدوات والأجهزة والبرمجيات التقنية الازمة لتصميم وإعداد المعلمين لدروس ذات جودة عالية.
- قَلة امتلاك المعلمين للمهارات الخاصة والازمه للتعامل مع البرامج، وكيفية استعمالها وتوظيفها بالطريقة الصحيحة.
- تبني بعض المعلمين منهجية وعقلية تمنعهم من التخلي عن أدوارهم كملقنين للدروس وشارحين لها بأنفسهم، مما يجعل دور المتعلمين سلبياً في العملية التعليمية.
- عدم توافر الأجهزة وشبكاته عند جميع المتعلمين بشكل دائم.
- تهاون المتعلمين أو انشغالهم عن الاستماع ومتابعة الدروس التعليمية خارج الصف.
- اعتماد المتعلمين على المعلمين في تعلمهم، وعدم تقبلهم لفكرة تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.

وأضافت (Lambert,2023) بأن هناك فئتنا من المعوقات التي تمنع أو تعيق استخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وهي كالتالي:

- فئة معوقات التكنولوجيا: وتبدأ من مشاكل الاتصال بالإنترنت، وتوافر الأجهزة إلى مشاكل السماعات في المدارس، بالإضافة إلى نقص مهارات المعلمين للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وضعف إمكانية وصول جميع المتعلمين للأجهزة والشبكات في منازلهم.
- فئة معوقات الإدارة: وتتمثل في صعوبة إدارة وضبط البيئة الصفية عند تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب، وضعف القدرة على التحكم فيما يشاهده المتعلمين في شاشاتهم بما يضمن عدم تشتتهم لمغريات التكنولوجيا المختلفة، بالإضافة إلى الحاجة

المستمرة لـدعم مهارات التنظيم الذاتي لدى المتعلمين حيث يشاهدون المحتوى التعليمي ويشاركون في الصف دون فوضى أو تشتت.

استناداً لما سبق يتضح للباحثة أن نجاح تبني استراتيجية الصف المقلوب يعتمد على إمكانية مواجهة عدد من المعوقات، والتي تعددت ما بين معوقات متعلقة بمدى توافر التكنولوجيا كالأجهزة والشبكات لدى المعلمين، ومعوقات أخرى متعلقة بالمعلم كتطوير أفكاره ومنهجيته نحو دورهِ كمعلم، وتوجهاته نحو العملية التعليمية، ومدى اكتسابه للمهارات التي تؤهله لاستخدام التكنولوجيا وإنتاج المواد التعليمية المختلفة لمشاركتها مع المتعلمين، وأخيراً معوقات متعلقة بالمتعلمين أنفسهم كعدم تقبل فكرة الاعتماد على مصادر تكنولوجية حديثة وتحمل مسؤولية تعلمهم، فيعتقدون أن المعلم هو المسؤول الوحيد عن تعلمهم. ولمواجهة هذه المعوقات كان من الضروري على الجهات المختصة توفير بنية تحتية ذات جودة عالية تسمح باستخدام استراتيجية الصف المقلوب، وإثراء برامج التنمية المهنية في ضوئها، ومما لا شك فيه توافر معلمين قادرين على معالجة وتجاوز ما يقف أمامهم من عقبات لتحقيق التقدم والتطور في استخدام استراتيجية الصف المقلوب.

- **منهجية الدراسة وإجراءاتها:**
- **منهج الدراسة:**

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، وللإجابة على تساؤلاها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي). فقد هدفت الدراسة إلى وصف ظاهرة استخدام معلمات الطفولة المبكرة لإستراتيجية الصف المقلوب كما هي عليه في الواقع، ومعرفة درجة وجودها فقط، وما إذا كانت هذه الدرجة تختلف تبعاً لمتغير (الصف الدراسي، التخصص، سنوات الخبرة)، بالإضافة إلى وصف العوامل التي قد تمنع أو تعيق استخدام هذه الإستراتيجية من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة.

حيث ذكر العساف (٢٠١٩) أن المنهج الوصفي (المسحي) هو: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً"(ص.١٩١).

- **مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بما تتضمنه هذه المرحلة من معلمات رياض الأطفال والصف الأول والثاني والثالث الابتدائي، واللاتي بلغ عددهن (٢٢٧٥) معلمةً يعملون في مدارس الطفولة المبكرة الحكومية والأهلية بمدينة الطائف، وذلك بحسب الإحصائية التي تم الحصول عليها من الإدارة العامة للتعليم بمدينة الطائف للفصل الدراسي الثاني بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٨هـ الموافق ٢٠٢٥/٤/٦ م.

- **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من (٣٧٥) معلمةً يعملن في مرحلة الطفولة المبكرة بما تتضمنه من رياض أطفال وأولى وثاني وثالث ابتدائي، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية من مدارس حكومية وأهلية بمدينة الطائف، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤٦ هـ/٢٠٢٥ م.

جدول (١)

التوزيع التكراري والنسب المئوية لمتغيرات عينة الدراسة (ن = 375)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الصف الدراسي	رياض أطفال	112	29.9%
	أولى ابتدائي	90	24.0%
	ثاني ابتدائي	79	21.1%
	ثالث ابتدائي	94	25.1%
	المجموع الإجمالي	375	100.0%
التخصص	علمي	104	27.7%
	أدبي	271	72.3%
	المجموع الإجمالي	375	100.0%
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	56	14.9%
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	59	15.7%
	أكثر من ١٠ سنوات	260	69.3%
	المجموع الإجمالي	375	100.0%

تشير بيانات الجدول (١) إلى ما يلي:

١. تكوّنت عينة الدراسة من (٣٧٥) معلمةً من معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف، توزّعن وفقًا لمتغير الصف الدراسي إلى أربع فئات، جاءت فئة رياض الأطفال في المرتبة الأولى بنسبة (٢٩.٩٪)، تلتها فئة الصف الثالث الابتدائي بنسبة (٢٥.١٪)، ثم الصف الأول الابتدائي بنسبة (٢٤.٠٪)، وأخيرًا الصف الثاني الابتدائي بنسبة (٢١.١٪). ويعكس هذا التوزيع تمثيلًا متوازنًا نسبيًا للفئات الصفية في مرحلة الطفولة المبكرة، مع ميل نسبي لصالح رياض الأطفال.

٢. بالنسبة للتخصص الأكاديمي، شكّلت المعلمات من التخصص الأدبي النسبة الكبرى بواقع (٧٢.٣٪)، مقابل (٢٧.٧٪) من التخصص العلمي. ويشير هذا التفاوت إلى هيمنة التخصص الأدبي بين معلمات الطفولة المبكرة في عينة الدراسة، بما يعكس التوجهات العامة في تكوين الكوادر التعليمية في هذه المرحلة.

٣. بالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة، فقد أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المعلمات يتمتعن بخبرة تزيد عن عشر سنوات بنسبة (٦٩.٣٪)، تليها فئة الخبرة من خمس إلى عشر سنوات بنسبة (١٥.٧٪)، ثم فئة المعلمات ذوات الخبرة الأقل من خمس سنوات بنسبة (١٤.٩٪). ويُشير هذا التوزيع إلى أن غالبية عينة الدراسة يتمتعن بخبرة مهنية طويلة في مجال تعليم الطفولة المبكرة، مما يُضفي موثوقية على تقديراتهن للظواهر التربوية محل الدراسة.

- **أداة الدراسة :**

لتحقيق أهداف الدراسة بُنيت استبانة، وذلك بعد الرجوع والاعتماد على الكتب والدراسات السابقة (العنزي،٢٠٢٠ب؛ العوفي، ٢٠٢١؛ البلوي والشمري،٢٠٢٣؛ الغملاس والبعيمي،٢٠٢٤)، فالاستبانة تكونت من جزئين: الجزء الأول قد خُصص للبيانات الأولية لعينة الدراسة، والجزء الثاني أُختص بمحاور الاستبانة، حيث تكونت في صورتها الأولية من محورين، و(٢٧) فقرة. فالمحور الأول تمثل في: درجة استخدام معلمات الطفولة المبكرة لاستراتيجية الصف المقلوب، وقد دُرج تحته (١٣) فقرة، والمحور الثاني تمثل في: معوقات استخدام معلمات الطفولة المبكرة لاستراتيجية الصف المقلوب، ويندرج تحته (١٤) فقرة، ويتم الإجابة عن فقرات الاستبانة من خلال مقياس ليكرت الخماسي:(موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

وبعد الانتهاء من بناء وإعداد الاستبانة بمحاورها وفقراتها، تم التحقق من صدقها وثباتها كالتالي:

- **الصدق الظاهري للاستبانة (صدق المحكمين):**

عرضت الباحثة أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في مجال الدراسة، حيث بلغ عددهم (١٣) محكماً، وذلك لتأكد من مدى أهمية الفقرة، ووضوحها، وسلامتها لغوياً، وانتمائها للمحور الذي تندرج تحته، بالإضافة إلى التعديلات والمقترحات التي يرونها مناسبة في ضوء خبرتهم بالمجال.

وبناءً على تعليمات المحكمين أُعيدت صياغة بعض الفقرات من الناحية اللغوية، واستبدال بعض المفردات لتصبح الفقرات أكثر دقة ووضوحاً. بالإضافة إلى حذف فقرة وإضافة فقرتين لمحور معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب، حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٢٨) فقرة موزعةً على محورين، الأول: درجة استخدام معلمات الطفولة المبكرة لاستراتيجية الصف المقلوب، ويندرج تحته (١٣) فقرة، والثاني: معوقات استخدام معلمات الطفولة المبكرة لاستراتيجية الصف المقلوب، ويندرج تحتها (١٥) فقرة.

- **صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:**

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكوّنة من (٣٥) معلمة من معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف. وقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه، بهدف التأكد من مدى اتساق البنود مع المحاور التي تقيسها، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٢):

قيم صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون

درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب		معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.47**	1	0.81**
2	0.53**	2	0.64**
3	0.72**	3	0.8**
4	0.42**	4	0.5**
5	0.77**	5	0.81**
6	0.75**	6	0.57**
7	0.83**	7	0.74**
8	0.66**	8	0.61**
9	0.51**	9	0.61**
10	0.51**	10	0.62**
11	0.52**	11	0.52**
12	0.63**	12	0.55**
13	0.8**	13	0.67**
		14	0.5**
		15	0.81**
ارتباط المحور بالدرجة الكلية	0.89**	ارتباط المحور بالدرجة الكلية	0.91**

تشير النتائج بالجدول (٢) إلى ما يلي:

تشير النتائج في جدول (٢) إلى أن معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات محور "درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب" والدرجة الكلية لهذا المحور تراوحت بين (٠.٤٢) و(٠.٨٣)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، وذلك كما هو موضح بالنجمتين، مما يعكس تجانسًا داخليًا جيدًا بين المفردات، ويؤكد على صدق البناء الداخلي لهذا المحور.

وفيما يتعلق بمحور "معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب"، فقد تراوحت معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للمحور بين(٠.٥) و(٠.٨١)، وهي أيضًا دالة إحصائيًا عند نفس المستويات، ويُشير هذا إلى أن جميع المفردات تقيس نفس البُعد الذي تنتمي إليه، وهو ما يُعزز من صدق الاتساق الداخلي لهذا المحور.

وبصفة عامة، فإن دلالة جميع معاملات الارتباط الإحصائية تُعد مؤشرًا قويًا على سلامة بناء اداة الدراسة، ويُشير إلى صلاحيتها لجمع بيانات عينة الدراسة.

كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لكل محور من محاور الاستبانة، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط لمحور "درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب" (٠.٨٩)، بينما بلغت لمحور "معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب" (٠.٩١)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على تمتع المحاور بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، ويُعد ذلك مؤشرًا على صدق الأداة في قياس المتغيرات المستهدفة في الدراسة.

ج-ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha) ، وجاءت النتائج كا بالجدول التالي:

جدول (٣):
قيم معامل الثبات للاستبانة بطريقة الفا كرونباخ

رقم	المتغير	عدد البنود	معامل الثبات
1	درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب	13	0.83
2	معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب	15	0.85
3	الاستبانة ككل	28	0.89

يتضح من خلال الجدول (٣) أن قيمة معامل الثبات: (٠.٨٣) لمحور درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب، و(٠.٨٥) لمحور معوقات استخدامها، و(٠.٨٩) للأداة ككل.

تُـــعد هذه القيم مرتفعة وتعكس مستوى عاليًا من الثبات. وبناءً عليه، تُعتبر الاستبانة مناسبة لجمع بيانات عينه الدراسة بشكل موثوق.

- **الأساليب الإحصائية:**

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة المتغيرات وأسئلة الدراسة، وذلك بهدف وصف البيانات، والتحقق من صدق الأداة وثباتها، واختبار فروض الدراسة. وقد تم تنفيذ جميع التحليلات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وشملت هذه الأساليب على ما يلي:

١. التكرارات والنسب المئوية: استخدمت لتحليل البيانات الديموغرافية لأفراد العينة (مثل الصف الدراسي، التخصص، سنوات الخبرة)، بهدف وصف خصائص العينة وتوزيعها وفقًا لهذه المتغيرات.
٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: تم استخدامها لتحليل مستوى استجابات المعلمات على كل عبارة وكل محور من محاور الاستبانة، لتحديد درجة الموافقة ومدى تباين الاستجابات.
٣. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): استُخدم للتحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال قياس مدى ارتباط كل بند من بنود الاستبانة بالبعد الذي ينتمي إليه، وكذلك ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للاستبانة.
٤. معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha): استُخدم للتحقق من ثبات الاستبانة وقياس مدى اتساق إجابات أفراد العينة على البنود، وقد تم حسابه لكل محور من محاور الاستبانة وللأداة ككل.
٥. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test): استُخدم لاختبار الفروق في متوسطات استجابات المعلمات وفقًا للمتغيرات الثنائية مثل: التخصص الأكاديمي (علمي/أدبي).
٦. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA): استُخدم لتحليل الفروق في متوسطات الاستجابات وفقًا للمتغيرات متعددة الفئات مثل: الصف الدراسي وسنوات الخبرة.
٧. اختبار بونفروني للمقارنات البعدية (Bonferroni Post Hoc Test): استخدم بعد تحليل التباين لتحديد الفروق بين المجموعات وتحديد اتجاهها مع ضبط مستوى الدلالة الإحصائية.

- **عرض النتائج ومناقشتها:**
- **السؤال الأول:**

وللإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: "ما درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف؟"، فقد تم تطبيق الاستبانة التي تم إعدادها لقياس مستوى استخدام هذه الاستراتيجية على عينة الدراسة من معلمات الطفولة المبكرة بمختلف الصفوف الدراسية بمدينة الطائف. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على جميع فقرات المحور الخاص باستخدام الاستراتيجية. كما تم تفسير النتائج بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة الاستخدام والموضح في الجدول التالي:

جدول (٤):
تقديرات مقياس ليكرت الخماسي لتفسير المتوسطات الحسابية لـدرجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب

الفئة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
المدى	1.00 - 1.79	1.80 – 2.59	2.60 – 3.39	3.40 – 4.19	4.20 – 5.00

جدول (٥):
تحليل المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
1	استخدم استراتيجية الصف المقلوب للاستثمار الأمثل لوقت الحصة الدراسة.	4.24	0.79	أوافق بشدة	9
2	أخطط للدروس وفقاً لاستراتيجية الصف المقلوب.	4.13	0.80	أوافق	13
3	أصيغ أهدافا تدريسية لمستويات (معرفية - مهارية - وجدانية) بما يتناسب مع تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب.	4.24	0.75	أوافق بشدة	9
4	أراعي الفروق الفردية بين الأطفال عند تطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	4.38	0.76	أوافق بشدة	2
5	أعدُّ محتوى تعليمي إلكتروني ذو جودة عالية (وسائط متعددة) لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	4.23	0.78	أوافق بشدة	11
6	أصمم أنشطة تعليمية تربط بين الجانبين النظري والتطبيقي عند استخدام استراتيجية الصف المقلوب.	4.28	0.73	أوافق بشدة	7

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
7	أشارك المحتوى التعليمي الإلكتروني قبل الدرس عبر المنصات التعليمية (روضتي- مدرستي).	4.26	0.82	أوافق بشدة	8
8	أتأكد من إطلاع جميع الأطفال على المحتوى التعليمي الإلكتروني قبل حضورهم الحصة الدراسية.	4.15	0.84	أوافق	12
9	أناقش الأطفال بفاعلية حول ما شاهدوه في المنزل (محتوى تعليمي إلكتروني) باستخدام استراتيجية الصف المقلوب.	4.33	0.69	أوافق بشدة	3
10	أقدم للأطفال التغذية الراجعة الفورية لما تعلموه في المنزل أثناء الحصة الدراسية.	4.41	0.70	أوافق بشدة	1
11	أصمم أساليب تقويم ترتبط بالأهداف التدريسية في ضوء استراتيجية الصف المقلوب.	4.30	0.74	أوافق بشدة	5
12	استخدم استراتيجية الصف المقلوب مع الأطفال لتعزيز مهارات التعلم الذاتي لديهم.	4.31	0.72	أوافق بشدة	4
13	استخدم استراتيجية الصف المقلوب مع الأطفال لتطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة.	4.30	0.72	أوافق بشدة	5
	المتوسط الحسابي الكلي	4.28	0.76	أوافق بشدة	

تشير النتائج في جدول (٥) إلى ما يلي:

بلغ المتوسط الحسابي الكلي لدرجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف (٤.٢٨) بانحراف معياري قدره (٠.٧٦)، مما يشير إلى درجة استخدام (مرتفعة جدًا) لهذه الاستراتيجية في البيئة الصفية. ويُظهر هذا المتوسط ميلًا قويًا لدى المعلمات إلى تبني ممارسة الصف المقلوب وتطبيق عناصره الأساسية بشكل منتظم.

وقد أظهرت النتائج أن إحدى عشرة ممارسة تدريسية من أصل ثلاث عشرة قد حصلت على تقدير "موافق بشدة"، وتمثلت في العبارات ذات الأرقام (١٠، ٤، ٩، ١٢، ١١، ١٣، ٦، ٧، ١، ٣، ٥). وقد سجلت العبارة رقم (١٠) أعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٤١) بانحراف معياري (٠.٧٠)، في حين سجلت العبارة رقم (٥) أدنى متوسط حسابي بلغ (٤.٢٣) بانحراف معياري (٠.٧٨). كما تراوحت الانحرافات المعيارية لهذه العبارات بين (٠.٦٩) و(٠.٨٢)، وتُشير المتوسطات الحسابية إلى أن المعلمات يطبقن هذه الممارسات التدريسية (بدرجة كبيرة جدًا) والتي تمثلت في: تقديم التغذية الراجعة الفورية، مراعاة الفروق الفردية، مناقشة المحتوى

القبلي، تعزيز التعلم الذاتي، تصميم أساليب تقويم مرتبطة بالأهداف، توظيف الاستراتيجية في تنمية مهارات استخدام التقنية، تصميم أنشطة تطبيقية، مشاركة المحتوى عبر المنصات، استثمار وقت الحصة، صياغة أهداف تعليمية شاملة، وإعداد محتوى إلكتروني عالي الجودة. كما تُظهر الانحرافات المعيارية تباينًا محدودًا في استجابات المعلمات، مما يعكس تجانسًا نسبيًا في درجة استخدامهن لهذه الممارسات داخل بيئات التعلم المبكر.

كما أظهرت النتائج أن العبارتين رقم (٨) و(٢) من بين الممارسات التدريسية قد حصلتا على تقدير "موافق"، بمتوسطين حسابيين بلغَا (٤.١٥) و(٤.١٣)، وانحرافين معياريين قدرهما (٠.٨٤) و(٠.٨٠) على الترتيب. ويشير ذلك إلى درجة استخدام (مرتفعة) لهاتين الممارستين: "التأكد من إطلاع الأطفال على المحتوى الرقمي قبل الحصة، والتخطيط للدروس وفقًا لاستراتيجية الصف المقلوب". ومع ذلك، تُعدّ هاتان الممارستان الأقل استخدامًا مقارنة ببقية الممارسات التدريسية الأخرى. كما تعكس قيم الانحراف المعياري تشتتًا نسبيًا في درجة الاستخدام، مما قد يُشير إلى تفاوت في مدى التزام المعلمات بتطبيق هذين الجانبين، على الرغم من كونهما عنصرين أساسيين في نجاح تنفيذ استراتيجية الصف المقلوب.

وبصفة عامة تُظهر النتائج درجة استخدام مرتفعة لدى معلمات الطفولة المبكرة لجميع الممارسات المرتبطة باستراتيجية الصف المقلوب، مع تركّيز الاستخدام في الجوانب التنفيذية داخل الصف، في مقابل انخفاض نسبي في الممارسات المرتبطة بالتخطيط، خاصة تلك التي تسبق تنفيذ الحصة. ويُشير هذا التباين إلى حاجة ملحّة لتعزيز كفاءة المعلمات في تنظيم المحتوى الرقمي المسبق، والتخطيط الفاعل للمراحل القبلية من التعلم، بما يضمن اكتمال حلقة التطبيق الاستراتيجي داخل بيئات التعلم المبكر.

كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة سليم (٢٠١٩) التي كشفت عن اتجاهات إيجابية بدرجة كبيرة لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب، ودراسة العنزي(٢٠٢٠ب)التي أوضحت أن معلمي المرحلة المتوسطة يستخدمون الاستراتيجية بدرجة مرتفعة، كما تتفق مع دراسة السلمي (٢٠٢١) التي أظهرت أن معلمي اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية لديهم اتجاهات إيجابية بدرجة كبيرة نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب، وكذلك دراسة (Lambert ,2023) التي أظهرت أن معظم المعلمين لديهم اتجاهات إيجابية نحو استخدام الاستراتيجية، وأيضاً تتفق مع دراسة الجهني والسلمي (٢٠٢٤) التي أظهرت أن درجة الاستخدام لدى معلمي الرياضيات في المرحلة

الابتدائية جاءت مرتفعة، ودراسة الغملاس والبعيمي (٢٠٢٤) التي بيّنت أن واقع الاستخدام لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة جاء بدرجة مرتفعة.

- **السؤال الثاني:**

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، والذي نص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تُعزى لمتغير الصف الدراسي؟" تم اختبار الفرض الإحصائي الصفري التالي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب تُعزى لمتغير الصف الدراسي (رياض أطفال، أول ابتدائي، ثاني ابتدائي، ثالث ابتدائي)".

وللتحقق من هذا الفرض، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمقارنة متوسطات استجابات المعلمات في الصفوف الدراسية المختلفة حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب؛ وذلك من أجل الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المجموعات. وقد أسفر التحليل عن النتائج التالية:

جدول (٦):

تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة وفقاً لمتغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
رياض أطفال	112	3.76	0.74
أول ابتدائي	90	3.39	0.77
ثاني ابتدائي	79	3.50	0.78
ثالث ابتدائي	94	3.53	0.89

جدول (٧):
نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة وفقاً لمتغير الصف الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	7.577	3	2.526	3.984	0.008*
داخل المجموعات	235.194	371	0.634		
الكلي	242.771	374			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب تُعزى لمتغير الصف الدراسي (رياض أطفال، أول ابتدائي، ثاني ابتدائي، ثالث ابتدائي). حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (٣.٩٨٤)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية المصاحبة (٠,٠٠٨)، وهي أقل من (٠.٠٥)، مما يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، وبالتالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفوف في درجة استخدام الاستراتيجية.

ولتعرف اتجاه الفروق ومستوي دلالتها تم اجراء المقارنات البعدية باستخدام اختبار بونفروني (Bonferroni)، وقد أسفر التحليل عن النتائج التالية:

جدول (٨):
نتائج اختبار (Bonferroni) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب وفقًا لمتغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	المتوسط الحسابي	أولى ابتدائي	ثاني ابتدائي	ثالث ابتدائي
رياض أطفال	3.76	0.37155*	0.26783	0.23084
أولى ابتدائي	3.39	-	-0.10371	-0.14071
ثاني ابتدائي	3.5	-	-	-0.03700
ثالث ابتدائي	3.53	-	-	-

(α ≤ 0.05)الفرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة * .

أظهرت نتائج اختبار (Bonferroni) للمقارنات البعدية وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب لدى معلمات رياض الأطفال ومعلمات الصف الأول الابتدائي، حيث بلغ متوسط استجابات معلمات رياض الأطفال (٣.٧٦) مقابل (٣.٣٩) لمعلمات الصف الأول، بفارق (٠.٣٧٢) وبمستوى

دلالة (٠.٠٠٦)؛حيثُ تشير هذه النتيجة إلى أن درجة استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجية الصف المقلوب كانت أعلى إحصائيًا من نظيراتهن في الصف الأول الابتدائي، وهو ما قد يُعزى إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية المبكرة، والتي تعتمد على التعلم النشط والتفاعلي مع الأنشطة الصفية المتنوعة، مما يجعلها أكثر انسجامًا مع متطلبات استراتيجية الصف المقلوب.

بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات معلمات رياض الأطفال ومعلمات الصفين الثاني والثالث الابتدائي، حيث بلغت الفروق (٠.٢٦٨) و(٠.٢٣١) على التوالي، عند مستويات دلالة (٠,١٣٦) و(٠,٢٣٣)، وهي أعلى من مستوى الدلالة المعتمد α (0.05 =. كما لم تُسجَّل فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الصفوف الثلاثة للمرحلة الابتدائية (الأول، الثاني، الثالث)، إذ تراوحت الفروق بينها من (٠.٠٣٧) إلى (٠.١٤١)، وجميعها بمستويات دلالة غير دالة احصائياً، مما يعكس تقاربًا في درجة استخدام المعلمات لهذه الاستراتيجية في هذه الصفوف الدراسية.

- **السؤال الثالث:**

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، والذي نص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 ≥ α) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تُعزى لمتغير التخصص؟" تم اختبار الفرض الإحصائي الصفري التالي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (0.05≥ بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب تُعزى لعامل التخصص (علمي، أدبي)."

وقد تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لتحليل الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات وفقًا لتخصصهن الأكاديمي، وذلك بهدف الكشف عن مدى تأثير التخصص على درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب. وقد أسفر التحليل الإحصائي عن النتائج الآتية:

جدول (٩):

نتائج اختبار (T) للفروق بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة لدرجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب وفقًا لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمةt	درجة الحرية	مستوى الدلالة (p)
علمي	104	4.34	0.56	1.366	373	0.173
أدبي	271	4.25	0.62			

تشير نتائج اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب تُعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي). فقد بلغ متوسط استجابات المعلمات ذوات التخصص العلمي (٤.٣٤) بانحراف معياري (٠.٥٦)، بينما بلغ متوسط استجابات نظيراتهن ذوات التخصص الأدبي (٤.٢٥) بانحراف معياري (٠.٦٢)، بفارق بسيط في المتوسطات بلغ (٠.٠٩٥)، حيث كانت قيمة (t =١.٣٦٦) بمستوى دلالة (٠,١٧٣) وهي قيمة أعلى من القيمة الحرجة (٠.٠٥)، مما يدل على أن هذا الفارق غير دال إحصائيًا.

بناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن التخصص الأكاديمي للمعلمات (علمي أو أدبي) لا يُحدث أثرًا جوهريًا في درجة استخدام المعلمات لاستراتيجية الصف المقلوب، يمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام استراتيجية الصف المقلوب لا يتطلب تخصصًا أكاديميًا معينًا، بل يعتمد على مدى قدرة المعلمة على توظيف أدوات التعليم الرقمي وتهيئة البيئة الصفية التفاعلية. كما أن برامج التدريب التي تستهدف تنمية مهارات المعلمات في استخدام هذه الاستراتيجية غالبًا ما تُقدم لجميع التخصصات بشكل موحد، مما يسهم في تقليل التفاوت في مستوى الاستخدام بين المعلمات من مختلف الخلفيات الأكاديمية. وعليه، فإن التخصص الأكاديمي لا يُعد محددًا جوهريًا في مدى تبني هذه الاستراتيجية أو توظيفها داخل الصفوف الدراسية في مرحلة الطفولة المبكرة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة سليم (٢٠١٩) التي أوضحت أن اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب ودورها في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب صعوبات التعلم لا تختلف باختلاف التخصص الأكاديمي (علمي/ أدبي)، وأن المعلمين من خلفيات علمية أو أدبية أبدوا مستويات متقاربة من القبول والتطبيق للاستراتيجية. وقد فُسّرت هذه النتيجة بوجود ثقافة مهنية مشتركة تعكس وعيًا عامًا بجدوى النموذج المقلوب، مما يدل على تجانس في الممارسات الصفية الرقمية بين المعلمين بغضّ النظر عن خلفيتهم الأكاديمية، لا سيما في ظل التوجهات التعليمية التي تشجّع على دمج التكنولوجيا في التعليم لـجميع التخصصات.

- **السؤال الرابع:**

للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة، والذي نص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة؟" تم اختبار الفرض الإحصائي الصفري التالي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب تُعزى لعامل الخبرة التدريسية (أقل من ٥ سنوات، من ٥ إلى ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)."

وقد تم تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وذلك لتحليل الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات التي قد تعزي لعامل الخبرة التدريسية، وقد جاءت النتائج كما يلي:

جدول (١٠):
تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب وفقًا لمتغير عدد سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي (M)	الانحراف المعياري (SD)
أقل من ٥ سنوات	56	3.50	0.90
من ٥ إلى ١٠ سنوات	59	3.79	0.66
أكثر من ١٠ سنوات	260	3.52	0.81

جدول (١١):
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب وفقًا لمتغير عدد سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة (Sig.)
بين المجموعات	3.595	2	1.798	2.796	0.062
داخل المجموعات	239.176	372	0.643		
الكلي	242.771	374			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف حول درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب في البعد الثاني تُعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من

٥ سنوات، من ٥ إلى ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات). حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (٢.٧٩٦)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية المصاحبة (٠.٠٦٢)، وهي أكبر من (٠.٠٥)، مما يعني قبول الفرض الصفري، وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات سنوات الخبرة في درجة استخدام الاستراتيجية في هذا البعد.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العنزي (٢٠٢٠ب) التي أظهرت ان واقع تطبيق معلمي المرحلة المتوسطة لاستراتيجية الصف المقلوب لا تختلف باختلاف متغير سنوات الخبرة، وأيضاً مع دراسة السلمي (٢٠٢١) التي أوضحت أن اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو استراتيجية الصف المقلوب لا تختلف باختلاف متغير سنوات الخبرة، ودراسة الجهني والسلمي (٢٠٢٤) والتي أظهرت أن اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب لا تختلف باختلاف سنوات الخبرة، كما تتفق مع ما توصلت اليه دراسة الغملاس والبعيمي (٢٠٢٤) والتي أشارت إلى أن درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس العلوم لم تختلف باختلاف سنوات الخبرة، مما يعكس وجود وعيٌ مُـشترك بين المعلمين والمعلمات بأهمية الاستراتيجية وتكافؤًا في فرص الاستخدام، بغض النظر عن مدة الخبرة المهنية في المجال التعليمي.

ويُفسَّر غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين فئات سنوات الخبرة في درجة استخدام استراتيجية الصف المقلوب، بأن هذه الاستراتيجية تُعد من الممارسات التربوية الحديثة التي انتشرت تدريجيًا في السنوات الأخيرة، مما جعل المعلمات–بغض النظر عن سنوات خبرتهن – يملكن مستوى متقاربًا من المعرفة والتطبيق المرتبط بها. كما قد يعود ذلك إلى تعميم استخدام أدوات التعلم الإلكتروني في البيئات التعليمية، الأمر الذي أتاح لجميع الفئات إمكانية الوصول لمصادر متشابهة من التطوير المهني والتقني، فقلّص الفروقات الناتجة عن سنوات الخبرة.

- **السؤال الخامس:**

للإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على" ما معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف؟"، تم تحليل استجابات عينة الدراسة على المحور الخاص بمعوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب، كما تم حساب المتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية لجميع العبارات المرتبطة بهذه المعوقات. وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١٢):
تحليل المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
1	كثرة الأعباء التدريسية لديَّ تعوقني عن تطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	3.78	1.02	أوافق	6
2	قلة تشجيع إدارة المدرسة لي على استخدام استراتيجية الصف المقلوب.	3.11	1.14	محايد	13
3	قلة برامج التنمية المهنية الداعمة لاستخدام الصف المقلوب.	3.65	1.04	أوافق	9
4	قلة الوعي لديَّ بأهمية استخدام استراتيجية الصف المقلوب.	3.13	1.23	محايد	12
5	نقص معرفتي اللازمة لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	2.93	1.23	محايد	15
6	نقص مهاراتي اللازمة لإنشاء محتوى تعليمية إلكتروني ذو جودة عالية (وسائط متعددة).	2.97	1.23	محايد	14
7	ضعف البنية التحتية التكنولوجية (أجهزة - شبكات- برامج) في المدارس.	3.86	1.16	أوافق	4
8	ارتفاع تكاليف الصيانة الدورية لأجهزة الحاسب وشبكاته في المدارس.	3.86	1.10	أوافق	4
9	طول المدة الزمنية اللازمة لإنشاء الدروس وفق استراتيجية الصف المقلوب.	3.74	1.06	أوافق	7
10	وقت الحصة الدراسية لا يكفي لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	3.40	1.16	أوافق	10
11	طبيعة المحتوى التدريسي لا تتناسب مع تطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	3.35	1.13	محايد	11
12	كثرة عدد الأطفال في الصف مما يؤدي إلى صعوبة ضبطهم أثناء تطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	3.95	1.11	أوافق	2
13	نقص مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة لدى الأطفال تعوقني عن تطبيق استراتيجية الصف المقلوب.	3.68	1.13	أوافق	8
14	قلة توافر أجهزة الحاسب وشبكاته اللازمة لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب لدى الأطفال.	3.93	1.09	أوافق	3
15	قلة وعي بعض أولياء الأمور بأهمية استراتيجية الصف المقلوب.	4.07	0.94	أوافق	1
	المتوسط الحسابي الكلي	3.56	1.18	أوافق	

تشير النتائج في جدول (١٢) إلى ما يلي:

بلغ المتوسط الحسابي الكلي لمعوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدينة الطائف (٣.٥٦) بانحراف معياري قدره (١.١٨)، مما يشير إلى وجود معوقات ذات درجة (مرتفعة) في تطبيق هذه الاستراتيجية داخل البيئة الصفية، ويعكس هذا المتوسط إدراك المعلمات بالمعوقات التي قد تحدّ من تنفيذ الاستراتيجية بفاعلية.

وأظهرت النتائج أن عشر عبارات من أصل خمس عشرة قد حصلت على تقدير "أوافق"، وتمثلت في العبارات ذات الأرقام (١، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥). وقد سجلت العبارة رقم (١٥) أعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٠٧) بانحراف معياري (٠.٩٤)، والتي تنص على "قلة وعي بعض أولياء الأمور بأهمية استراتيجية الصف المقلوب"، بينما سجلت العبارة رقم (١٠) أدنى متوسط حسابي بلغ (٣.٤٠) بانحراف معياري (١.١٦)، وتشير إلى " وقت الحصة الدراسية لا يكفي لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب". وتُظهر هذه النتائج إدراكًا واضحًا من المعلمات لجملة من المعوقات التي تُعيق من توظيف الاستراتيجية بفعالية، وتتمثل أبرزها في: كثافة الأعباء التدريسية، وافتقارهن إلى برامج تدريبية متخصصة، وضعف البنية التحتية التكنولوجية، وغياب الصيانة الدورية، وضيق الوقت المتاح للحصة الدراسية. كما أشارت النتائج إلى وجود تحديات ترتبط بخصائص المتعلمين أنفسهم، مثل نقص مهاراتهم التقنية أو قلة توفر الأجهزة المناسبة، فضلًا عن غياب التفاعل الإيجابي من بعض أولياء الأمور. وتعكس هذه المعوقات في مجملها واقعًا يتطلب تدخلاً مؤسسيًا منظمًا لتذليل العقبات وتوفير بيئة داعمة تسمح بتطبيق استراتيجيات تعليمية حديثة كالصف المقلوب بفاعلية واستدامة.

كما أظهرت النتائج أن خمس عبارات قد حصلت على تقدير "محايد"، وهي العبارات ذات الأرقام (٢، ٤، ٥، ٦، ١١). وقد سجلت العبارة رقم (١١) أعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٣٥)، والتي تنص على تنص على " طبيعة المحتوى التدريسي لا تتناسب مع تطبيق استراتيجية الصف المقلوب"، في حين سجلت العبارة رقم (٥) أدنى متوسط حسابي بلغ (٢.٩٣)، والتي تنص على "نقص معرفتي اللازمة لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب". وتشير هذه النتائج إلى أن أبرز المعوقات التي جاءت بدرجة متوسطة تمثلت في صعوبة مواءمة بعض المحتويات الدراسية لطبيعة الاستراتيجية، وضعف الدعم الإداري، ومحدودية المهارات التقنية، إلى جانب وجود فجوة معرفية حول آليات التطبيق، وانخفاض الوعي التربوي لدى

بعض المعلمات. وتُظهر قيم الانحراف المعياري تفاوتًا في تقدير العينة لهذه المعوقات، مما قد يعكس تباينًا في مستوى التأهيل والخبرة لدى معلمات الطفولة المبكرة.

وبصفةٍ عامة، تُظهر النتائج أن معوقات استخدام استراتيجية الصف المقلوب لدى معلمات الطفولة المبكرة تنوعت من حيث مستوى التقدير، وذلك كالتالي: حازت بعض المعوقات على درجةٍ مرتفعة من الإدراك، فيما جاءت معوقات أخرى بدرجةٍ متوسطة. وقد تركزت المعوقات ذات التقدير المرتفع في الجوانب المحيطة بالمعلمة، مثل: ضعف البنية التحتية، قلة وعي أولياء الأمور، صعوبة ضبط الصف، وغياب الأجهزة، بينما تمثلت المعوقات متوسطة التقدير في الجوانب الشخصية والمهنية، كالمهارات التقنية والوعي التربوي.

ويُشير هذا التفاوت إلى أن التحدي الأكبر في تطبيق الاستراتيجية لا يرتبط في المقام الأول بكفاءة المعلمة الذاتية، بل يعود في جزء كبير منه إلى البيئة التعليمية المحيطة، مما يستدعي توفير دعم مؤسسي وتربوي متكامل يشمل البنية التقنية، والبرامج التدريبية، وتعزيز وعي الأسرة، بما يضمن تفعيل الاستراتيجية بفاعلية داخل الصفوف المبكرة.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية التي كشفت عن أن أبرز المعوقات التي تواجه معلمات الطفولة المبكرة عند تطبيق استراتيجية الصف المقلوب تمثلت في ضعف البنية التحتية، وكثرة الأعباء التدريسية، ونقص الوعي الأسري، مع ما توصلت إليه دراسة سليم (٢٠١٩) التي أظهرت وجود معوقات ذات صلة بصعوبات إعداد المحتوى الرقمي، وضعف الكفاءة التقنية، وضعف التعلم الذاتي لدى الطلبة، والتحفظ الأسري تجاه التعلم القبلي. كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجهني والسلمي (٢٠٢٤) التي كشفت عن معوقات مشابهة أبرزها ضعف التجهيزات التقنية، وكثرة أعباء المعلمين، وقلة تجاوب الأسر مع متطلبات الاستراتيجية، ويتسق ذلك أيضًا مع ما أظهرته دراسة الغملاس والبعيمي (٢٠٢٤) التي بيّنت أن ضعف الإنترنت، وقلة الأجهزة، وغياب الصيانة، وتدني تفاعل الطلبة مع المحتوى، تمثل أبرز التحديات، وذلك يتفق مع دراسة تلاوي ويحيى(٢٠٢٥) التي أظهرت أن أبرز المعوقات تتمثل في ضعف البنية التحتية في المدارس، و محدودية توافر أجهزة الحاسب، وضعف شبكة الإنترنت، كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة أمير وقطب(٢٠٢٥) في أن أبرز معوقات الإستراتيجية قد تمثلت في ضعف البنية التحتية التقنية للمدارس، قلة توافر الأجهزة التكنولوجية اللازمة، إلى جانب قلة توافر الدورات التدريبية المتخصصة في استراتيجية الصف المقلوب، وكذلك تتفق دراسة البلوي والشمري (٢٠٢٣)التي كشفت عن وجود معوقات ترتبط

بضعف البنية التحتية التقنية، والأعباء الوظيفية للمعلمين، رغم امتلاكهم لاتجاهات إيجابية نحو الاستراتيجية، وتتسق النتائج مع ما توصلت إليه دراسة Kashada et al. (2017)، والتي رصدت معوقات بنيوية وتنظيمية وتقنية، شملت نقص التدريب، ومقاومة التغيير، وضعف وعي أولياء الأمور، إلى جانب معوقات تخص الطلاب أنفسهم، ويتسق مع جميع ما سبق نتائج دراسة الجعيد (٢٠١٩) في وصولها لعددٍ من المعوقات التي تحد من تطبيق الإستراتيجية ككثرة عدد الطالبات في الصف، وضيق وقت الحصة الدراسية، وعدم توافر الأجهزة و الإنترنت عالي الجودة، وغيرها من المعوقات.

ويشير هذا الاتفاق من قِبل العديد من الدراسات إلى أن التحديات المرتبطة بتطبيق استراتيجية الصف المقلوب تتكرر في بيئات ومراحل تعليمية متعددة، مما يُـــعزز من مصداقية نتائج الدراسة الحالية.

- **توصيات الدراســة:**

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، تــوصي الباحثة بما يلي:

١. تطوير البنيــة التحتيــة الرقميــة داخـل مـدارس الطفولـة المبكـرة، مـن خـلال تـوفير أجهـزة حاسوب وشبكات إنترنت عالية الكفاءة، وضمان وجود فنيين متخصصين للصيانة الدوريـة والدعم التقني للمعلمات.
٢. تنفيذ برامج تدريبية تخصصية ودوريـة لمعلمـات مرحلـة الطفولـة المبكرة، تركّز علـى تنميـة مهارات إنتاج محتوى تعليمي رقمي تفاعلي (مثل الفيديوهات التعليمية، القصص الرقميـة)، مع توجيه هذه البرامج نحو تكييف هذا المحتوى مع متطلبات استراتيجية الصف المقلوب.
٣. إعادة تنظيم الجدول المدرسي بما يسمح بزيادة زمن الحصص المخصصة لتطبيق الصف المقلوب، بما يتيح للمعلمات تنفيذ مراحل استراتيجية الصف المقلوب بشكل متكامل.
٤. خفض الكثافة الصفية في الفصول الدراسية المبكرة، لتمكين المعلمات من ضبط الصف وتقـديم الـدعم الفـردي للمتعلمـين أثنـاء تنفيـذ الأنشـطة الصـفية المسـتندة إلـى الصـف المقلوب.
٥. تنظيم حمـلات توعويـة لأوليـاء الأمـور باسـتخدام وسـائل متعددة (مثـل اللقـاءات المباشـرة، النشرات التربوية، ومقاطع الفيديو)، بهدف تعزيز فهمهم لأهمية مشاركتهم في دعم التعلم المسبق في لمنزل للمحتوى التعليمي الذي تمثله استراتيجية الصف المقلوب.

- **مقترحات الدراسة:**

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، تقترح الباحثة بما يلي:

١. **إجراء دراسة للكشف عن المعوقات التنظيمية من وجهة نظر إدارات المدارس التي تحد من توظيف استراتيجية الصف المقلوب في مرحلة الطفولة المبكرة، وتقديم توصيات تنظيمية قابلة للتنفيذ.**
٢. **إجراء دراسة لاتجاهات المشرفات التربويات نحو دمج الصف المقلوب في مرحلة الطفولة المبكرة، ومدى دعمهن المهني والتقني للمعلمات في هذا السياق.**
٣. **إجراء دراسة ميدانية لتعرف على تصورات معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول الكفايات الرقمية اللازمة لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب، وعلاقتها بدرجة الاستخدام الفعلي لها.**
٤. **إجراء دراسة للمقارنة بين تصورات المعلمين والمعلمات حول استخدام استراتيجية الصف المقلوب في التعليم المبكر، وتحليل العوامل المؤثرة في تباين هذه التصورات.**
٥. **إجراء دراسة تهدف لبناء برامج تدريبية متخصصة في تصميم المحتوى الرقمي الملائم لمرحلة الطفولة المبكرة في ضوء متطلبات استراتيجية الصف المقلوب، وتحليل مدى توافقها مع واقع المعلمات.**
٦. **إجراء دراسة لمدى توافر متطلبات البيئة الصفية (التقنية والتنظيمية والبشرية) لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب في مرحلة الطفولة المبكرة، واقتراح آليات لتعزيز جاهزيتها.**
٧. **إجراء دراسة لتحليل محتوى مناهج مرحلة الطفولة المبكرة للكشف عن مدى قابليته للمواءمة مع استراتيجية الصف المقلوب، وتحديد التعديلات اللازمة لتفعيله في البيئة الصفية.**
٨. **إجراء دراسة حول تصورات أولياء الأمور لدورهم في دعم التعلم القبلي ضمن استراتيجية الصف المقلوب، واقتراح آليات لتعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة في هذا الإطار.**

• قائمة المراجـــع:

• أولاً: المراجع العربية:

أمير، غدير بنت هاشم يوسف، وقطب، إيمان محمد مبروك. (٢٠٢٥). مدى تطبيق معلمات المرحلة الثانوية
لاستراتيجية التعلم المقلوب في تدريس الرياضيات بجدة. *مجلة جامعة المدينة العالمية للعلوم التربوية و النفسية*، (١٧)،٢- ٤٧.

بدوي، خالد بن سعيد. (٢٠٢٤). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية لعلاج الفاقد التعليمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان. *مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم*، ٥ (٤).٢٤٠-٢٩١.

البلوي، شبيب حواس، والشمري، سلطان حماد. (٢٠٢٣). اتجاهات معلمي الحاسب الآلي في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعليم المعكوس ومعوقات تطبيقه في مدينة حائل. *المجلة العلمية*،٣٩ (٢)،٢٦٥-٢٨٣.

بيرجمان، جوناثان، وسامز، آرون. (٢٠١٤). *التعلم المقلوب: بوابة لمشاركة الطلاب*. (زكريا القاضي، مُترجم).مكتب التربية العربي لدول الخليج. (العمل الأصلي نشر في ٢٠١٢).

تلاوي، اسلام داوود، ويحيى، خلود محمود حاج. (٢٠٢٤). آراء المعلمين حول تطبيق ومعيقات استراتيجية الصف المقلوب في المرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*،٦ (٣)، ٢٣٠- ٢٤٨.

الجعفري، حسين منصور ناصر. (٢٠١٨). فاعلية تدريس لغتي الجميلة (اللغة العربية) باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،٢ (١٧)،٩٦- ١٠٨.

الجعيد، بدرية بنت محمد عتيق. (٢٠١٩). التحديات التي تواجه معلمات لغتي الخالدة في استخدام الفصول المقلوبة من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف. *المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة اسيوط*،٣٥ (١)، ٣٨٥ – ٤١٢.

الجهني، محمد غازي حميد، والسلمي، نايف مستور عبد الهادي. (٢٠٢٤). اتجاهات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية نحو توظيف استراتيجية الصف المقلوب عبر المنصات التعليمية. *مجلة تربويات الرياضيات*،٢٧ (١)،١٧٦-٢٠٤.

الحربي، محمد بن صنعت، والحربي، ناصر بن سليمان. (٢٠٢١). فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب عن بعد عبر منصة مدرستي في تنمية التحصيل الرياضي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*،٧ (١٨)،٥٠٩-٥٣٥.

خصاونة، نجوى أحمد سليم. (٢٠١٨). فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية

لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بالطائف. *مجلة العلوم الإنسانية*، (٩)،٥٧٧ – ٥٩٧.

خليل، إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم، هاشمي، عبد الحميد بن عيسى، والتمران، عمر بن سعد بن عمر. (٢٠٢١). توظيف استراتيجية الصف المقلوب في صفوف الرياضيات بالمرحلة الابتدائية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*،٤ (١) ،٤٩٧-٥٢٧.

الرواجفة، فيصل شوكت. (٢٠١٩). *فاعلية استخدام التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثالث الأساسي* [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط] . قاعدة الرسائل الجامعية أسك زاد.

السفياني، مها عامر. (٢٠٢٠). *أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات*. مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر.

السلمي، فهد مسيعد مذيخر. (٢٠٢١). اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو استراتيجية الصف المقلوب في التعليم المدمج ودورها في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب المرحلة الإبتدائية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية و النفسية*، (٦٨) ،١١-٣٣.

سليمان، محمد السيد السيد. (٢٠١٨). أثر توظيف استراتيجية التعلم المقلوب على تنمية مهارات استخدام برنامج Power Point والاتجاه نحو التعلم المقلوب لدى أعضاء هيئة التدريس. *مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية*،٢ (٢)،٤٦٥-٥٣٧.

سليم، هبة خالد أحمد. (٢٠١٩). اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية نحو استراتيجية الصف المقلوب ودورها في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب صعوبات التعلم في مدارس محافظة نابلس. *المجلة التربوية*،٦٧ ،٩٠٩-٠٤١.

سهلي، غدير أحمد محمد. (٢٠١٩). *منظومة STEM للتدريس الإبداعي* (ط.٢). مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر.

الشرمان. عاطف أبو حميد. (٢٠١٥). *التعلم المدمج والتعلم المعكوس*. دار المسيرة.

الطبري أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الطلحان، حسين عباس حسين علي. (٢٠٢٢). منهجية استراتيجية الفصل المقلوب كأحد مداخل التعليم المدمج في منظومة التعليم. *مجلة جامعة الزيتون الدولية*، (٣) ،٢٩-٥٤.

عبد العظيم، صبري عبد العظيم. (٢٠١٥). *استراتيجيات طرق التدريس العامة والإلكترونية*. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

العرفج، عبد الإله بن حسين. (٢٠٠٦). وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بكليتي المعلمين بالمنطقة الشرقية نحو استخدام الحاسب التعليمي. *مجلة كليات المعلمين–العلوم التربوية*،٦ (٢)،٢-٥٢.

العساف، صالح محمد. (٢٠١٩). *المدخل الى البحث في العلوم السلوكية* (ط.٤). دار الزهراء.

العسيري، حسن بن محمد، وسويدان، أمل عبد الفتاح أحمد، والقاضي، رضا عبده إبراهيم. (٢٠١٣). برنامج مقترح للتنمية المهنية قائم على التعليم المدمج لمعلمي المرحلة الابتدائية وأثره على اتجاهات معلمي ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٤٤)، ٤١-٦٩.

علي، هيثم عاطف حسن. (٢٠١٧). *التعليم المعكوس*. السحاب للنشر والتوزيع.

العنزي، جواهر بنت ظاهر محمد. (٢٠٢٠). دور منظومة تكنولوجيا التعليم في تطوير التعليم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠. *مجلة العلوم الإنسانية*، (٥)، ٦٧-٨٣.

العنزي، عبد العزيز بن عيد بن نزال. (٢٠٢٠). واقع تطبيق معلمي المرحلة المتوسطة في مدينة عرر بالسعودية لاستراتيجية الصف المقلوب. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،٤ (٢٧)،١-٢٥.

العوفي، حنان سويعد. (٢٠٢١). درجة تطبيق استراتيجية الصف المقلوب لدى معلمات الحاسب بمنطقة المدينة المنورة في الفترة ما قبل جائحة كورونا. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*،٢٩ (٦)،٢٠٤-٢٢٢.

غبيش، ناصر فؤاد. (٢٠٢٢). *استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة*.دار المسيرة.

الغملاس، خالد بن عبد الله، والبعيمي، رهف بن سليمان. (٢٠٢٤). واقع استخدام استراتيجية الصف المقلوب في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي العلوم بمدينة بريدة. *مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية*،٥ (٧)،٢٠١-٢٤٤.

الكفارنة، رانية أحمد جبر. (٢٠٢٢). *أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب المدعم بالقصص الرقمية في تنمية التفكير الرياضي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي*[رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة] . قاعدة الرسائل الجامعية أسك زاد.

متولي، علاء الدين سعد. (٢٠١٥، أغسطس٨-٩). *توظيف استراتيجية الصف المقلوب في عمليتي التعليم و التعلم*[بحث]. المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر: تعليم وتعلم الرياضيات وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، القاهرة.

المرعي، هدى خدعان، والعنزي، سالم مبارك. (٢٠٢٢). فاعلية استراتيجية الصف المعكوس لتدريس التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الابتدائية. *مجلة التربية*، ٤ (١٩٥)،٦٩٤-٧٣٢.

المركز الوطني للتعليم الإلكتروني. (٢٠٢٢).*التعليم المدمج-التعريف والمفهوم*. https://nelc.gov.sa/node/2657

المطيري، نادية عبيد سعيد، وخليل، شرين السيد إبراهيم محمد. (٢٠٢٣). أثر توظيف استراتيجية

الصف المقلوب في تنمية المفاهيم العلمية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمقرر العلوم في محافظة حفر الباطن. *المجلة العربية للتربية النوعية*، (٢٧)،٣٥٧-٣٩٤.

المعاني. (د.ت.). *تعريف ومعنى معوقات في معجم المعاني الجامع-معجم عربي*. تم الاسترجاع في ١٩ فبراير ٢٠٢٥، من https://www.almaany.com/

آل وارد، حنان حسين عبد الله، والشهري، ظافر بن فراج هزاع. (٢٠٢٢). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات الحس العددي واستيعاب المفاهيم الرياضية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)*،٢ (١٤٢)، ٤٩١-٥١٠.

الودعاني، ندى بنت ظافر، وغنيه، هناء سمير عبد الهادي. (٢٠٢٢). واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس الرياضيات من وجهة نظر المعلمات بالمرحلة الابتدائية في محافظة الخرج. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)*، ٣ (١٤٣)،١٤١-١٥٩.

- **ثانياً: المراجع الأجنبية:**

Belguermi. S. (2019). Flipped Classroom: Connected. *Journal of Human Sciences,3*(1),103-124.

Erkan, H., & Duran, M. (2023). The Effects of STEM Activities Conducted with the Flipped Learning Model on Primary School Students' Scientific Creativity,Attitudes and Perceptions towards STEM. *Science Insights Education Frontiers,15*(1),2175-2225.

Kashada, A., Li, H., & Su,C . (2017). Adoption of Flipped Classrooms in K-12 Education in Developing Countries:Challenges and Obstacles. *Journal of Educational Technology,12*(10),147-157.

Lambert, J. L. (2023). *Mathematics Teachers' Attitudes and Intentions Towards Instructional Videos as Part of a Flipped Learning Model* [Doctoral dissertation,Fresno Pacific University].ProQuest Dissertations & Theses Global.